

علي العامري يصطاد البرق بشباك الحلم



«عمّان: الخليج

قال الشاعر علي العامري إن «الصمت عدسة شعرية تكشف وتسبر وترى الروابط بين الذات واللغة والحالات والوجود»، وأضاف أن «الكتابة مثل الحب، كلاهما طريق في المعرفة الحدسية»، جاء ذلك في أمسية نظمها دار خطوط وظلال للنشر والترجمة، في عمّان، وأدارتها الشاعرة الدكتورة دعاء البياتنة، احتفاءً بإصدار «كتاب الحدوس» للعامري، والذي يضم 44 قصيدة مختارة من مجموعات العامري الثلاث

وقال العامري إن لتجربته الشعرية مرجعيات أساسية، تتمثل في ذاكرة الأجداد في بيسان، وأرض الطفولة، وفضاء الحب، وكتاب الطبيعة، وحكايات الجدة والأم، وقال: «مرجعيات تجربتي تبدأ بذاكرة المكان الأول الفردي، حين كانت الحياة على سجيّتها، حياة الأهل في بيسان، حيث كان الذهب مطمئناً في حقول القمح برفقة أهazيج الحصاد والبراعة، سراج الحصادين، التي تضيء الليل وغلال الببادر

وأوضح أن الكتابة ليست «نزوة أبجدية»، إذ إن «الاشتغال في الكتابة يمثل اشتغالاً في اللهب»، وأشار إلى أنه يشعر بهجة وصفها بأنها «هبة مؤقتة»، وأنه في لحظة الكتابة يكون بين العتمة والضوء، في المنطقة الوسطى بين النوم والصحو، التي قال إنها «المنطقة السحرية التي يتفتح فيها الحلم، وتُمكنني من اصطياد البرق».

وأردف أن «الكتابة علاج لكآبة الأرض»، ولفت إلى أن الإنسان يجمع بين صفات كونية، إذ «تلتقي في الإنسان طباع النجم والنهر والخيول والبرق والشجر والكواكب والحجر والغيمة والجبل والريح والنيازك».

وتناول العامري ذكريات الطفولة، و إلى «الغنيمة الحجرية»، قائلاً «واصلت مع أخي محمد الشغف بالفن والكتابة، حتى أننا في طفولتنا البرية، كنا نذهب إلى الوديان للحصول على الأحجار الكلسية، لنعود بالغنيمة الحجرية إلى البيت، ونبدأ نحت أشكال متعددة تجسداً وتجريداً، بالأزاميل وسكاكين المطبخ». وأضاف «كنا نصطاد عصافير الدوري ونلوّنها ثم نطلقها في الهواء. تلك الفكرة المجنونة كانت مؤشراً مبكراً على عائلة ممسوسة بالإبداع، تضم شعراء وفنانين». «تشكيليين، وكان لدينا أول مكتبة عائلية في القرية».

وتحدث العامري عن دراسته الجامعية والمسرح الحر ونادي السينما في جامعة الإمارات في مدينة العين، منتصف الثمانينات من القرن الماضي. وقال مؤلف «كسوف أبيض» إن الجامعة كانت «تمريناً في الأبجدية واللون، ومختبراً للقراءة في الشعر والرواية وتراث الشعوب والفكر»، كما تحدث عن تأسيس جماعة أجراس الشعرية عام 1992، والتي ضمته إلى جانب باسل رفاعية ومحمد العامري وغازي الذبيبة ومحمد عبيد الله